

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صِفَاتُ أُولَى الْأَلْبَابِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ، أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ، وَبَيْنَ فِيهِ صِفَاتٍ أُولَى الْأَلْبَابِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَكْرَمَ عِبَادَهُ فَوَهَّبَهُمْ عُقُولًا، وَجَعَلَ كُلَّ إِنْسَانٍ عَنْ عَمَلِهِ مَسْنُواً لَا، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، أَرْكَى النَّاسِ سِيرَةً، وَأَطْهَرُهُمْ سَرِيرَةً، وَخَيْرُ مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ، وَعَلَى اللَّهِ وَصَاحِبِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَنِ اهْتَدَى بِهِدْيَهُ، وَاسْتَنَ بِسُنْتَهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فِيَّا عِبَادَ اللَّهِ:

أَمْنُوا بِاللَّهِ وَاتَّقُوهُ، وَتَدَبَّرُوا كِتَابَهُ وَاتَّبِعُوهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أُولَى الْأَلْبَابِ هُمْ أَصْحَابُ الْعُقُولِ الرَّاجِحةِ، وَالْأَفْكَارِ السَّلِيمَةِ الْوَاضِحةِ، الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَخْلَاقَ الْفَاضِلَةَ عَلَى الإِيمَانِ دَلِيلًا، وَإِلَى حُبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ طَرِيقًا وَسَبِيلًا، وَمَنْ هُنَّا ارْتَفَعَتْ دَرَجَاتُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ، وَسَمِّتْ مَنْزِلَتُهُمْ عِنْدَ النَّاسِ، فَمَنْ تَأسَى بِهِمْ فَازَ وَاهْتَدَى، وَحَالَفَهُ التَّوْفِيقُ طُولَ الْمَدَى، لِذَلِكَ وَعَدَهُمُ اللَّهُ عُقْبَى الدَّارِ، وَالْفَوْزُ فِي الْآخِرَةِ بِجَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، فَهَلَا تَحَلَّيْتُمْ بِصِفَاتِهِمْ وَأَخْذُنْتُمْ بِمِنْهَا جِهَمُ، فَكِتَابُ اللَّهِ يُبَيِّنُ لَكُمُ الْطَّرِيقَ وَيُوضِّحُ لَكُمُ السَّبِيلَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿أَفَنَ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحُقْقُ كَمَنْ هُوَ أَعْمَقُ إِنَّمَا يَنَذَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابُ، الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيَثَاقَ، وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ وَيَنْهَاوْنَ رَبَّهُمْ وَيَنْهَاوْنَ سُوءَ الْحِسَابِ، وَالَّذِينَ صَبَرُوا أَبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَنَهُمْ سَرًا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ الْسَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَبْرَ الْدَّارِ﴾^(١).

أيتها المسلمون:

إِنَّ أَوَّلَ صِفَاتِ أُولِي الْأَلْبَابِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا هَذِهِ الْآيَاتُ أَنَّهُمْ لَا يَنْقُضُونَ عَهْدًا عَاهَدُوهُ، وَلَا مِيثَاقًا التَّرَمُودَ وَأَكْدُوهُ، لَأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْوَفَاءِ بِالْعُقُودِ وَالْتَّرَامِ الْعُهُودِ فَقَالَ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِيمَانُهُمْ أَوْفُوا بِالْعُهُودِ﴾^(١)، وَقَالَ جَلَّ شَانَهُ: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾^(٢). لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ نَقْضَ الْعُهُودِ وَالْمَوَاثِيقِ عَمَلٌ يَتَنَافَى مَعَ الإِيمَانِ، وَهُوَ صِفَةُ أَهْلِ النِّفَاقِ وَالْعَصِيَانِ، يَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ: ((أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً، وَمَنْ كَانَ فِيهِ خَصْلَةً مِنْهُنَّ كَانَ فِيهِ خَصْلَةً مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا حَدَثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَافَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ)), وَثَانِي هَذِهِ الصِّفَاتِ أَنَّهُمْ يَصْلِلُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصِّلَ، فَهُمْ يَصْلِلُونَ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ بِالاسْتِمْرَارِ عَلَى عِبَادَتِهِ، وَدَوَامِ طَاعَتِهِ، وَيَصْلِلُونَ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ إِخْرَاجِهِمْ فِيزُورُونَهُمْ وَيُؤْدُونَ حُقُوقَهُمْ، خُصُوصًا وَالْدِيَمِ وَإِخْرَاجَهُمْ وَأَرْحَامَهُمْ، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ شَانَهُ: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقُوكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدَهُ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهَا بِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءَ وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَأَلْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٣)، وَثَالِثُ صِفَاتِ أُولِي الْأَلْبَابِ أَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَثَوَابَهُ، وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ وَعِقَابَهُ. إِنَّ الْخَوْفَ مِنَ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى سِرَاجٌ فِي الْقَلْبِ، بِهِ يُبَصِّرُ الْمَرءُ مَوَاضِعَ الْخَيْرِ فَيُقْبِلُ عَلَيْهَا، وَمَكَانِنَ الشَّرِّ فَيَبْتَعِدُ عَنْهَا، وَلَذَلِكَ كَانَ الْخَائِفُونَ مِنَ اللَّهِ، الْمُرَاكِبُونَ لَهُ فِي أَقْوَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ، لَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ إِلَّا الْعَمَلُ الْمُتَقَنُ الْمُفِيدُ، وَالْقَوْلُ الطَّيِّبُ السَّدِيدُ، وَمَنْ ثُمَّ فَهُمْ يَنَالُونَ هُدَى اللَّهِ وَرَحْمَتَهُ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿هُدَى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾^(٤)، وَهُمْ يَفْوزُونَ بِرِضاِ اللَّهِ وَمَحَبَّتِهِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ

(١) سورة المائدة / ١.

(٢) سورة الإسراء / ٣٤.

(٣) سورة النساء / ١.

(٤) سورة الأعراف / ١٥٤.

خَشِيَ رَبَّهُ ﴿١﴾.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

أَمَّا الصِّفَةُ الرَّابِعَةُ الَّتِي اتَّصَفَ بِهَا أُولُو الْأَلْبَابِ فَهِيَ صِفَةُ الصَّابِرِ، فَأُولُو الْأَلْبَابِ يَعْرُفُونَ طَبِيعَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا؛ فَيُدْرِكُونَ أَنَّهَا لَا تَسْتَقِرُ عَلَى حَالٍ، وَلَا تَسْيِرُ عَلَى مِنَالٍ، وَمَنْ ثُمَّ فَإِنَّهُمْ يَتَوَقَّعُونَ حُدُوثَ مَا يُؤْلِمُهُمْ؛ حَتَّى إِذَا مَا حَدَثَ وَوَقَعَ؛ تَقَوَّهُ بِصَبَرٍ جَمِيلٍ، مَبْعَثَةً وَالْدَّافِعُ إِلَيْهِ مَرْضَاتُ اللَّهِ الْمَالِكِ الْجَلِيلِ، وَلَقَدْ أَهَلُوا أَنْفُسَهُمْ لِذَلِكَ بِالصَّابِرِ عَلَى الطَّاعَاتِ وَالصَّابِرِ عَنِ الْمَعَاصِي؛ فَتَحْلُوا بِأَحْسَنِ الصِّفَاتِ وَتَخْلُوا عَنْ سِيِّئَاتِهَا، وَعَرَفُوا أَنَّ مَا يُرِيدُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ خَيْرٌ مِمَّا يُرِيدُونَهُ لِأَنْفُسِهِمْ. أَمَّا عَنْ صِفَتِهِمُ الْخَامِسَةِ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - فَهِيَ إِقَامُ الصَّلَاةِ، فَهُمْ جَعَلُوهَا صِلَةً بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ، فَاتَّخَذُوهَا لِهَذَا الْغَرَضِ الشَّرِيفِ سَبِيلًا، فَكَانَتْ لَهُمْ هَادِيًّا وَدَلِيلًا، لَقَدْ أَدَّوْهَا بِإِتقَانٍ، وَأَقَامُوهَا بِرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا وَشُرُوطِهَا وَكُلُّ الْأَرْكَانِ، بَلْ أَقَامُوا سُنُنَهَا وَآدَابَهَا، فَقَبِلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ وَرَضِيَ عَنْهُمْ، وَتَقَرَّبَ مِنْهُمْ جَزَاءً مَا تَقَرَّبُوا مِنْهُ، وَذَكَرَهُمْ فِي الْمَلِإِ الْأَعْلَى كَمَا ذَكَرُوهُ، وَشَكَرَ لَهُمْ صَنِيعَهُمْ كَمَا شَكَرُوهُ، فَعَرَفُوا حَقِيقَةَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوْا لِي وَلَا تَكُفُّرُونِ، يَتَأْيَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَسْتَعِنُوْا بِالصَّابِرِ وَالصَّلُوةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(١)، إِنَّ إِقَامَةَ الصَّلَاةِ تُذْهِبُ الْخَطَايَا وَالْأَوْزَارَ، فَلَنُحَافظْ عَلَيْهَا بِاسْتِمْرَارٍ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِ الْهَارِ وَزُلْفَانَ مِنَ الْيَلِ﴾^(٢) إِنَّ الْحَسَنَتِ يُذْهِبُنَ الْسَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ^(٣)، وَيَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ : ((أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَتِ يُذْهِبُنَ الْسَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ))^(٤)، نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟ قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ؛ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ

(١) سورة البينة / ٨ .

(٢) سورة البقرة / ١٥٣ .

(٣) سورة هود / ١١٤ .

الخطايا)).

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَاتَّصِفُوا بِصِفَاتِ أُولَى الْأَلْبَابِ، وَاتَّخِذُوا لِلنَّجَاةِ يَوْمَ الْحِسَابِ كُلَّ الْوَسَائِلِ وَالْأَسْبَابِ.

أَقُولُ قُولِيَ هَذَا وَأَسْتغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتغْفِرُوْهُ يَغْفِرُكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُ الْكَرِيمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَعْلَى، أَكْرَمَ أُولَى النُّهَى، فَعَلَوْا مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ وَاجْتَنَبُوا مَا نَهَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَنَّارَ لِلْمُؤْمِنِ الطَّرِيقَ الْقَوِيمَ فَسَلَكَهُ، وَأَبَانَ لَهُ الشَّرَّ فَتَرَكَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، زَانَهُ رَبُّهُ بِعَقْلٍ سَلِيمٍ، وَهَدَاهُ إِلَى كُلِّ خُلُقٍ عَظِيمٍ، وَعَلَى أَهِ وَصَاحِبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فِيَ عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ الصِّفَةَ السَّادِسَةَ الَّتِي امْتَدَحَ اللَّهُ بِهَا أَصْحَابُ الْأَلْبَابِ الرَّاقِيَةُ وَالْعُقُولُ الزَّاكِيَةُ هي صفة الإنفاق، فَهُمْ إِنْ وَسَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ رِزْقُ سَاقِهِ اللَّهُ إِلَيْهِمْ، فَأَنْفَقُوا مِنْهُ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَسِرًا وَجَهَارًا، فَبَرْهَنُوا بِذَلِكَ عَلَى صِدقِ الإِيمَانِ، لِيُمْنَحُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ، إِنَّ بَذْلَ الْمَالِ وَإِنْفَاقَهُ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ يُزَكِّي نَفْسَ الْمُنْفِقِ مِنَ الْبُخْلِ وَالتَّقْتِيرِ، وَيُزَكِّي نَفْسَ الْآخِذِ مِنَ الْحَقْدِ وَالْحَسَدِ وَمَا لَهُمَا مِنْ أَثْرٍ خَطِيرٍ، وَلِإِنْفَاقِ فَوَاءِدِهِ الْكَثِيرَةِ سَوَاءً كَانَ فِي السِّرِّ أَوِ الْعَلَانِيَةِ، فَالْإِنْفَاقُ فِي السِّرِّ يَصُونُ لِلْإِنْسَانِ كَرَامَتَهُ، وَيَحْفَظُ لَهُ مَكَانَتَهُ، أَمَّا الإِنْفَاقُ فِي الْعَلَانِيَةِ فَهُوَ إِعلانٌ لِلطَّاعَةِ وَالْوَلَاءِ، وَمَدْعَاءُ لِلتَّأْسِيِّ وَالْاقْتِداءِ، وَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنْفِقِينَ خَيْرَ الْجَزَاءِ، فَمَنْ أَنْفَقَ أَنْفَقَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَبَارَكَ لَهُ فِيمَا أَبْقَى بَيْنَ يَدَيْهِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ((يَا عَبْدِي أَنْفَقْ أَنْفَقْ عَلَيْكَ)), وَيَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ: ((مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلانِ

فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا)).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

لَقَدْ خَتَمَ اللَّهُ صِفَاتِ أُولَى الْأَلْبَابِ بِصَفَةٍ عَظِيمَةٍ، أَلَا وَهِيَ دَرْءُ السَّيِّئَةِ وَدَفْعُهَا بِالْحَسَنَةِ، فَهَذَا التَّصْرِيفُ الْحَكِيمُ يُطْفِئُ جَنْوَةَ الشَّرِّ، وَيُوجِّهُ الْأُمُورَ إِلَى الْخَيْرِ، وَيَرْدُ نَزْغَ الشَّيْطَانِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا أَلَّا هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلنَّاسِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾^(١)، وَيَقُولُ جَلَّ شَانُهُ: ﴿أَدْفَعْ بِإِلَيْتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾^(٢)، إِنَّ مُوَاجِهَةَ السَّيِّئَةِ بِالْحَسَنَةِ فِيهِ فَضْلٌ أَكْثَرُ، وَثَوَابٌ أَكْبَرُ، وَأُولُو الْفَضْلِ هُمْ مَنْ إِذَا أُسْيَءَ إِلَيْهِمْ أَحْسَنُوا، وَإِنْ جَهَلَ عَلَيْهِمْ حَلْمُوا، وَإِنْ رَأَوْا خَيْرًا أَقْدَمُوا، وَإِنْ رَأَوْا شَرًا أَحْجَمُوا، يَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ: ((أَلَا أَنَّكُمْ بِمَا يُشَرِّفُ اللَّهُ بِهِ الْبُنْيَانَ وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: تَحْلُمُ عَلَى مَنْ جَهَلَ عَلَيْكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَتَعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَتَصِلُّ مَنْ قَطَعَكَ)).

فَاقْتُلُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - ، وَاتَّخِذُوا مِنَ الْوَسَائِلِ وَالْأَسْبَابِ، مَا يَجْعَلُكُمْ مِنْ أُولَى الْأَلْبَابِ؛ يَكْتُبُ اللَّهُ لَكُمْ عَقْبَى الدَّارِ، جَنَّاتٍ عَدْنَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.

هَذَا وَصَلُوْا وَسَلَّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرُّ الْمُحَاجِلِينَ، فَقَدْ أَمْرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حِيثُ قَالَ عَزَّ قَائِلًا عَلَيْمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَكِتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَكَاهُهَا الَّذِينَ ءاْمَنُوا صَلَوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا سَلِيمًا﴾^(٣).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسِّلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسِّلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمَيْنِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَأَرْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلُفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ

(١) سورة الإسراء / ٥٣ .

(٢) سورة المؤمنون / ٩٦ .

(٣) سورة الأحزاب / ٥٦ .

أَجْمَعِينَ، وَعَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعِلْ جَمِيعًا هَذَا جَمِيعًا مَرْحُومًا، وَاجْعِلْ تَفْرُقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفْرُقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيقًا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقْىٰ وَالْعَفَافَ وَالْغُنْيَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلُّاً مِنَا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنْبِيًّا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًّا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِينًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعْزَزَ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحْدَ اللَّهُمَّ صُفُوقُهُمْ، وَأَجْمَعُ كَلْمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَكْسَرُ شُوَكَةَ الظَّالِمِينَ، وَأَكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أُوْطَانَنَا وَأَعِزْ سُلْطَانَنَا وَأَيْدِهِ بِالْحَقِّ وَأَيْدِيهِ بِالْحَقِّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقَنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمُدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْذَّاكِرِينَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِينَ لَكَ بِالْعَشَىٰ وَالْأَسْحَارِ. اللَّهُمَّ أَنْزَلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرَجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلُّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَاتِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۝ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ .﴾